قضايا دولية

كلما اوغلت « عملية السلام » التي ترمي الى خلق حالة استمرارية للاتصالات بين مصر واسرائيل في التحول الى عملية غربية بحتة تدور فيها تحركات واتصالات الولايات المتحدة واوروبا الغربية ... كلما ازداد افراغ « قضية الشرق الاوسط » من محتواها الاسرائيلي واصبحت « القضية » تعالج وكأنها قضية علاقات مصرية ـ اسرائيلية لا قضية صراع عربي اسرائيلي ·

هذه في اعتقادنا هي المعادلة التي تنطق بها التحركات والاتصالات الكثيفة الكثيرة التي شهدها الشهر المنقضي حول قضية الشرق الاوسط ، والتي شملت المحادثات الثنائية والمتعددة الاطراف التالية :

- السادات ـ كرايسكي ـ برانت ·
- كرايسكي ـ برانت ·
- السادات ـ بيريس ·
- السادات ـ فايتسمان ·
- الجمسي ـ فايتسمان ·
- كامل ـ دايان ـ فانس ·

وتنطبق المعادلة المذكورة على تصريحات اطراف هذه الاتصالات ،وغيرهم كما تنطبق على طبيعة المسائل التي اثيرت فيها تماما · وهكذا برز بشكل اوضح من اي وقت مضى عاملان متناقضان :

☐ شعور حاد لدى جميع الاطراف الولايات المتحدة ، اسرائيل ، النظام المصري ، اوروبا الغربية ـ بمركزية المسألة الفلسطينية في القضية كلها ·

☐ استعداء حاد لدى تلك الاطراف ـ بما فيها الطرف « العربي » ، اي النظام المصري والرئيس السادات بالتحديد ـ بتقديم التنازلات « الفلسطينية » واستبعاد الجانب الفلسطيني باعتبار ان المسألة الفلسطينية هي العقبة الرئيسية امام الوصول بالمبادرة المصرية الى نتيجة ما، او بالاحرى الى اي نتيجة ·

وهكذا كان « التطور » الابرز الذي احرزته جهود النظام المصري للتوصل الى اي نتيجة يقال معها ان « مبادرة السلام » التي بدأت بزيارته لاسرائيل لم تضع هباء هو احجام الرئيس السادات في اخر مقترحات قدمها الى اسرائيل عن اي اشارة الى منظمة التحرير الفلسطينية ، الامر الذي قيمته المصادر الدبلوماسية الغربية (نيوزويك ـ ١٩٧٨/٧/١٧) بانه « علامة تحمل الامل على ان المصريين يحاولون تجنب اي صياغة من شانها ان تثير اعتراض الاسرائيليين دون ما ضرورة »·

ويمكن اعتبار هذا التنازل الجديد من جانب القاهرة جزءا من التكتيك المفضل لدى الدبلوماسية الاميركية ، وهو تكتيك البحث عن « مناطق الاتفاق » بين مصر واسرائيل ، والابتعاد عن « مناطق الاختلاف » · وفي هذا الاطار نفسه كان الاقتراب في المقترحات المصرية الجديدة نحو منطقة اتفاق يبدو ان الدبلوماسية المصرية اعتبرت انها ابرز مناطق الاتفاق